

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 90 @ بل يدخل فيه كل ذي عقل سليم من تلقاء نفسه دون إكراه ويدل على ذلك قوله ! 2
! 2 ! أي قد تبين أن الإسلام رشد وأن الكفر غي فلا يفتقر بعد بيانه إلى إكراه وقيل معناها
الموادعة وأن لا يكره أحد بالقتال على الدخول في الإسلام ثم نسخت بالقتال وهذا ضعيف لأنها
مدنية وإنما آية المسالمة وترك القتال بمكة ! 2 ! 2 ! العروة في الأجرام هي موضع الإمساك
وشد الأيدي وهي هنا تشبيه واستعارة في الإيمان ! 2 ! 2 ! لا انكسار لها ولا انفصال ! 2 ! 2
أي من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ! 2 ! 2 ! جمع الطاغوت هنا وأفرد في غير هذا الموضع
فكأنه اسم جنس لما عبد من دون الله ولمن يضل الناس من الشياطين وبني آدم ! 2 ! 2 ! هو
نمرود الملك وكان يدعي الربوبية فقال لإبراهيم من ربك ^ قال ربي الذي يحيي ويميت ^ فقال
نمرود ! 2 ! 2 ! وأحضر رجلين فقتل أحدهما وترك الآخر فقال قد أحييت هذا وأميت هذا فقال له
إبراهيم ! 2 ! 2 ! أي انقطع وقامت عليه الحجة فإن قيل لم انتقل إبراهيم عن دليله الأول
إلى هذا الدليل الثاني والانتقال علامة الانقطاع فالجواب أنه لم ينقطع ولكنه لما ذكر
الدليل الأول وهو الإحياء والإماتة كان له حقيقة وهو فعل الله ومجازا وهو فعل غيره فتعلق
نمرود بالمجاز غلطا منه أو مغالطة فحينئذ انتقل إبراهيم إلى الدليل الثاني لأنه لا مجاز
له ولا يمكن الكافر عدول عنه أصلا ! 2 ! 2 ! تقديره أو رأيت مثل الذي فحذف لدلالة ألم تر
عليه لأن كليهما كلمتا تعجب ويجوز أن يحمل على المعنى كأنه يقول أرايت كالذي حاج
إبراهيم أو كالذي مر على قرية وهذا المار قيل إنه عزيز وقيل الخضر فقوله ! 2 ! 2 ! ليس
إنكارا للبعث ولا استبعادا ولكنه استعظام لقدرة الذي يحيي الموتى أو سؤال عن كيفية
الإحياء وصورته لا شك في وقوعه وذلك مقتضى كلمة أنى فأراه الله ذلك عيانا ليزداد بصيرة
وقيل بل كان كافرا وقالها إنكارا للبعث واستبعادا فأراه الله الحياة بعد الموت في نفسه
وذلك أعظم برهان ! 2 ! 2 ! أي خالية من الناس وقال السدي سقطت سقوفها وهي العروش ثم
سقطت الشيطان على السقف ! 2 ! 2 ! ظاهر هذا اللفظ إحياء هذه القرية بالعمارة بعد
الخراب ولكن المعنى إحياء أهلها بعد موتهم لأن هذا الذي يمكن فيه الشك والإنكار ولذلك
أراه الله الحياة بعد موته والقرية كانت بيت المقدس لما أخرجها بختنصر وقيل قرية الذين
خرجوا